حديث:)خط لنا رسول الله خطا...(- المحاضرة 32 - الحديث - المستوى الأول 2 - د. عيسى المسملي

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في المجلس الثالث والعشرين - 00:00:55

من هذه المجالس الحديثية التي نتدارس فيها حديث حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اكاديمية زاد وهذا هو المجلس الثالث والعشرون من مجالس المستوى الاول عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:01:19

خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل قال يزيد اي احد رواته متفرقة - 00:01:46

هذه سبل قال يزيد متفرقة اي سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله هذا الحديث - 00:02:16

اخرجه الامام احمد والنسائي وصححه ابن حبان اذ اخرجه في صحيحه وكذلك الحاكم اذ اخرجه في المستدرك وقال صحيح وصححه الامام ابن القيم وكذا صححه الشيخ الالباني رحمة الله على الجميع - 00:02:50

وهذا الحديث من الاحاديث التي استعمل فيها النبي عليه الصلاة والسلام تشبيها او مثالا فخط لهم خطا ثم خط عن يمينه وعن يساره خطوطا استعمل النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:16

هذه الخطوط المحسوسة التي يرونها امامهم ليقرب لهم المعنى المراد وقد فعل النبي عليه الصلاة والسلام مثل هذا غير مرة قال ابن مسعود رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا. هذا الحديث يحتاج الى ان تتخيل - 00:03:43

الخط الذي خطه النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك الخطوط ثم ما قاله عن تلك الخطوط خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا اي مستقيما ثم قال هذا سبيل الله - 00:04:12

المقصود ضرب المثل هذا هذا مثل ضربه لسبيل الله وصراطه المستقيم هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله الخط المستقيم في الوسط وخط خطوطا عن يمينه اي عن يمين ذلك الخط - 00:04:32

عن يمينه وعن شماله ثم قال عن هذه الخطوط هذه سبل التي في اليمين والتي في اليسار هذه سبل الطرق غير غير الخط المستقيم على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. يدعو الى سلوك هذا السبيل المنحرف المعوج غير المستقيم - 00:04:59

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال الامام الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى في هذه الاية - 00:05:31

يقول الله تعالى ذكره وان هذا صراط مستقيما يعني قويما لا اعوجاج به عن الحق فاتبعوه يقول اعملوا به واجعلوه لانفسكم منهاجا تسلكونه فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يقول ولا تسلكوا طريقا سواه - 00:05:57

ولا تركبوا منهجا غيره ولا تبغوا دينا خلافة من اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان وغير ذلك من الملل فانها بدع

وضلالات فتفرق بكم عن سبيله يقول فيشتت بكم ان اتبعتم السبل المحدثة - 00:06:33
التي ليست لله بسبيل ولا طرق ولا اديان اتباعكم عن سبيله يعني عن طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه وهو الاسلام الذي وصى به الانبياء وامر به الامم قبلكم ذلكم وصاكم به الى اخر ما قال - 00:07:05
رحمه الله تعالى عن هذه الاية الكريمة وقد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام ايضا كما في المسند وفي مستدرك الحاكم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ضرب مثلا ايضا - 00:07:31
شبيها بهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه ضرب انه قال ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سورا سور هذا سور وهذا سور. والصراط بينهما فيهما يعني في كل سور ابواب مفتحة - 00:07:56
وعلى الابواب سطور مرخاة الابواب مفتوحة مفتوحة الابواب الذي ذات اليمين وذات الشمال مفتوحة وكل باب عليه ستارة مرخية قال وعلى باب الصراط باب الصراط المستقيم. داع يقول ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا - 00:08:23
ولا تتعوجوا وداعا يدعو من فوق الصراط. فاذا اراد انسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه الابواب التي ذات اليمين وذات الشمال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه - 00:08:49
الصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب الابواب التي عليها سطور مرخاة. محارم الله تعالى. وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله. والداعي من فوق الله في قلبي كل مسلم نقف - 00:09:11
في فاصل قصير ثم نستكمل الحديث عن هذا الحديث باذن الله تعالى امر الله ابراهيم عليه السلام ان يرفع قواعد البيت الحرام وينادي في الناس بالحج وصار هذا المكان مباركا وهدى للعالمين - 00:09:37
اليه تشتاق نفوسهم وتهفو افئدتهم وفي العام التاسع للهجرة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية محكمة. توجب على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا سبيلا ليصير الحج بذلك فريضة من فرائض الدين وركنا من اركان الاسلام - 00:10:07
ومن كفر فان الله غني عن العالمين فيجب على المسلم المبادرة الى اداء فريضة الحج متى كان مستطيعا لانه لا يدري ماذا يحدث له لو اخره. ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:10:32
تعجلوا الى الحج يعني الفريضة فان احدكم لا يدري ما يعرض له وعلى من عزم على اداء هذه الفريضة العظيمة الاستعداد لها بالتوبة النصوح واخلاص النية لله وحده فيبتغي بذلك وجه الله والدار الاخرة. وليتحلل من الحقوق والديون والودائع التي لديه. وليوصي اهله - 00:10:59
بتقوى الله وليكتب وصيته اذا كان له ما يوصي به من حقوق وغيرها. وليعد النفقة من المال الحلال. وليتحرى الرفق الصالحة وليتعلم فقه الحج وصفته. وليتزود من كتب اهل العلم في ذلك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:28
العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه - 00:11:51
عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه وقد سئل ابن مسعود رضي الله عنه كما جاء في تفسير ابن جرير ان رجلا قال لابن مسعود ما الصراط المستقيم ما الصراط المستقيم - 00:12:22
قال رضي الله عنه تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد اي جمع جادة اي سبل وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم - 00:12:41
فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم - 00:13:04
عن سبيله ثمة وقفات يسيرة اضافة الى ما سبق النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ضرب المثل ضرب المثل ليكون تقريبا للامر المعنوي ليكون في صورة المحسوس تقريبا للمعنى وهذا فيه فائدة - 00:13:30
للمشتغلين بالتعليم في استعمال الوسائل التي تقرب العلم والتعليم الى التلاميذ ما الحكمة في قوله هذا سبيل الله. وكذلك في ثم قال

وعن يمينه وشماله سبل السبيل او الخط الذي في الوسط هو خط مستقيم - 00:14:00
خط واحد خط واحد ومستقيم ووسط ثلاثة اوصاف والخطوط التي عن اليمين والشمال خطوط بعضها ذات اليمين وبعضها ذات الشمال وهي ليست خفضا واحدا فما وجه فما وجه ذلك وكذا في الاية ايضا. قال الله عز وجل - 00:14:28
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل صراط الله واحد سبيل السبيل المؤدي الى الله تعالى واحد لا سبيل يؤدي الى الله تعالى ولا الى مرضاته الا ما انزله الله تعالى في كتابه - 00:15:02
والا ما بينه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا هو السبيل سبيل واحد صراط واحد ليس فيه ليس فيه اعوجاج وليس فيه كثرة اختلاف في اصله فهو سبيل واحد - 00:15:32
وهو صراط واحد اما السبل سبل سبل الغواية والضالة والبدعة فانها لا تكاد تنحصر فصراط الله واحد صراط الله تعالى واحد لا يتعدد واما السبل السبل التي هي سبل الضلال - 00:15:55
فهذه كثيرة لا تكاد تنحصر من سبل الشرك والكفر والضلالات والخرافات والبدع وهذا اعني الاشارة الى ان سبيل الله تعالى واحد وسبل الغواية والضالة والبدعة متكاثرة لا تكاد تنحصر جاء في القرآن الاشارة الى هذا المعنى او الى ما يستفاد منه هذا المعنى في غير موضع - 00:16:21
قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. فجعل النور واحدا والظلمات جمعا كثيرة ظلمات الضلالات والكفر والالحاد والخرافات والبدع اما النور فهو نور واحد وهو الذي انزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي في كتاب الله تبارك وتعالى وفي سنة رسوله صلى الله - 00:16:53
الله عليه واله وسلم. فسبيل الله واحد وصراطه المستقيم واحد وهو بين في الوحي الذي انزله الله تعالى على رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وهو الذي بينه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:17:27
بفعله وقوله وتقريره واخلاقه وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فان قال قائل وكيف يستبين ذلك اكثر هنا يأتي ايضا الاشارة الى قول الله تبارك وتعالى في قوم خالفوا هذا الطريق - 00:17:47
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون فهم مهما بلغوا في الفساد فانهم يدعون الاصلاح ومهما بلغوا في الغواية فانهم يزعمون الاصلاح قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. لكن لما جاءت الثانية - 00:18:17
لم يستطيعوا الا وهو المثال التطبيق العملي الواضح واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس هنا لم يستطيعوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن - 00:18:42
لا يعلمون نعم فطريق الحق وصراط الله تعالى بين فيما اوحى الله الى رسوله وبين في ما كان عليه المصطفى عليه الصلاة والسلام وكما تقدم في الحديث الذي درسناه سابقا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين. فان - 00:19:10
الراشد ضد الغاوي وهو الذي عرف الحق وحكم به والتزمه خلفاؤه واصحابه وهكذا من سار على منهاجهم من السلف الصالح رحمهم الله ورضي الله عنهم اجمعين في اي باب هل يكون ذلك في ابواب العبادات - 00:19:35
ام في ابواب الاعتقادات في كل ذلك وكذلك ايضا في ابواب الاخلاق والمعاملات في ابواب الاخلاق والمعاملات. نعم هذا صراط الله تعالى برهانه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وبيانه فيما سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:00
الكرام وسائر السلف الصالحين رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اجمعين نعم هذا سبيل الله. ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله الخطوط عن اليمين وعن الشمال فيها اشارة الى الخروج عن الوسط والاعتدال. فبعضها فيه غلو - 00:20:26
وبعضها فيه جفاء وبعضه وبعضها فيه زيادة وبعضها فيه نقصان. وكل ذلك خلاف الصراط او السبيل المستقيم واللافت للنظر في هذا الحديث اللافت للنظر انه على كل سبيل من هذه السبل - 00:20:50
سبل المتعرجة على كل سبيل منها شيطان شيطان يدعو اليه هذه سبل فتنة سبل ضلالة سبل غواية سبل ليست على الصراط المستقيم سبل اخرى غير سبيل الله سبل اخرى غير الصراط المستقيم - 00:21:16

وعلى كل سبيل من سبل الضلالة والغواية شيطان لكن هنا سؤال هل هذا الشيطان هو من شياطين الانس او من شياطين الجن ذلك ما سيكون البيان عنه ان شاء الله بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:21:41

العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وضياء يمحو ظلمات الجهل. الحرص على طلب العلم والازدياد منه طريق الانبياء ودرب الاصفياء وقد رغب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في الازدياد من طلبه فقال وقل رب زدني علما - 00:22:08

فهو مما يحبه الله تعالى ويرضاه ويفتح لك به طريقا الى الجنة. قال عليه الصلاة والسلام ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. فدراسة العلم تفيدك معرفة وادبا - 00:22:43

ومهارة ووعيا تخدم به دينك. وتؤهلك الى مناصب ومواقع يعلو بها شأنك وتنفع بها امتك بسم الله وتكون بذلك من خير الناس. ففي الحديث خير الناس انفعهم للناس. ولتحرص دوما على اسباب التفوق - 00:23:03

ومنها حفظ الوقت وحسن اغتنامه فالوقت هو الحياة استذكار دروسك واسترجاعها بصفة مستمرة دون تسويف او ملل. الاستعانة بالله سبحانه وتعالى فبيد مقادير كل الامور. من ثمرات العلم النافع انه يورث الخشية من الله تعالى. فالعلماء حقا - 00:23:24

من يخشون الله تعالى حق خشيته. قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم وقفنا عند قول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:51

ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان وذكرنا سؤالا هل الشيطان يكون من الانس او من الجن الشيطان يطلق على الشيطان الجن ويطلق ايضا على الشيطان الانسي قال الله عز وجل - 00:24:29

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن. شياطين الانس والجن وقال الله عز وجل قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة - 00:24:52

والناس الشياطين الذين يدعون الى هذه السبل سبل سبل الغواية والضلال والانحراف يكونون من شياطين الانس ومن شياطين الجن يعني قد يكون شيطان انسي وشيطان جني. وقد يكون مجموعة من شياطين الانس ومجموعة من شياطين الجن يدعون - 00:25:16

الى اقتحام سبل الغواية والضلال والفساد والانحراف وهنا وقفة تأملية الطريق صراط الله مستقيم والله تبارك وتعالى قد فطر الناس على الدين القيم وعلى سلوك الصراط المستقيم ولكن ولكن قد يبتلى الانسان - 00:25:40

لينظر في ثباته واستقامته على الصراط المستقيم لينظر في استقامته وثباته على سبيل الله هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم فهذه السبل اللي هي سبل الشهوات وسبل الشبهات والدعاة الذين يدعون عليها من شياطين الانس والجن - 00:26:18

هي امتحان واختبار وابتلاء للمؤمن هل يثبت في مسيره وفي سيره على الصراط المستقيم ام يلتفت يمينا ويسارا فاذا التفت يمينا او يسارا غرق في الضلالة او الانحراف والبدعة والغواية بحسب التفاته - 00:26:45

ويؤخره ذلك في سيره على الله بحسب التفاته واستجابته لهؤلاء الشياطين شياطين الانس والجن الذين يدعون الى اقتحام هذه السبل نعم هذه السبل قد تكون سبل كفر سبل اشراك بالله عز وجل يزينها - 00:27:10

شياطين من الانس والجن وكذلك ايضا قد تكون سبل شبهات شبهات يقذفونها في قلوب المؤمنين يشككونهم في دينهم. يشككونهم في ايمانهم يشككونهم في صحة ما هم عليه وهنا يظهر ويبرز - 00:27:38

قيمة الثبات نبات المؤمن على الصراط ثباته على الصراط فلا يحيد عنه يمنة ولا يسرى ثم ايضا سبل الغواية بالشبهات بالشهوات التي يزينها شياطين من الانس والجن يزينونها للناس. يزينونها بحجة - 00:28:05

الاستمتاع بالحياة يزينونها بشبهة الحرية مثلا يزينونها بشبهة باي شبهة كانت وهم في الحقيقة مروجون يروجون سبل الغواية والضلال. وقد جاء في القرآن والسنة في مواضع متفرقة ما يشير الى هؤلاء - 00:28:33

الذين يدعون الى الضلال والانحراف اما الى الشبهات واما الى الشهوات اما الى الشبهات واما الى الشهوات كما قال الله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا. فتكونون سواء وفي الحقيقة - 00:29:00

في هذا الزمن تزخرفت الدعايات تزخرفت الدعايات واستعملت الوسائل الحديثة واقتحمت البيوت وصلت هذه الدعايات وهؤلاء الذين يدعون الى سلوك هذه السبل وصلت الى كل مكان تقريبا حتى وصلت الى - 00:29:25
بيت الانسان والى عمله بل وصلت الى جواله الذي يحمله الهاتف الذي يحمله في يده تصله دعايات هؤلاء الشياطين شياطين الانس والجن ليحرفوه عن مسيره الى الله عز وجل نعم - 00:29:50
قول على كل سبيل منها شيطان. يدعو اليه. شياطين يدعون. يحرصون. وقد يبذلون الاموال. وقد يزخرفونها وقد يزينونها مهمتهم اغواء الناس استجابة لكبيرهم الذي اقسم على ذلك وهو ابليس. وهؤلاء جنوده من شياطين الانس والجن - 00:30:17
نعم هذا الحديث نقف معه وقفات يسيرة هذا الحديث اصل عظيم. كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول فهذا اصل جامع يجب على كل من امن بالله ورسوله ان يتبعه - 00:30:43
ولا يخالف السنة المعلومة وسبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من والذين اتبعوهم باحسان نعم قال ولا يخالف السنة المعلومة وسبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - 00:31:05
باتباع من خالف السنة والاجماع القديم لا سيما وليس معه في بدعته امام من ائمة المسلمين ولا مجتهد يعتمد على قوله في الدين نعم ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات هؤلاء الذين يدعون الى هذه السبل لهم شبهات يلقونها سواء شبهات في طريق بث شبهاتهم او دعوتهم - 00:31:32
الى الشهوات فمن الشبهات كما اسلفت قبل قليل يعني الحرية اه الاستمتاع بالحياة من غير قيد ولا ضوابط وهكذا وقد يكون ايضا قد يلقون في قلوب الناس ما ما يوهن - 00:32:01
استمساكهم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. قال الله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك وهنا قد يقولون مثلا قد يحذرون وقد يدعون الى التفلت من من احكام الشريعة بحجة الاتهام بالتشدد او الاتهام بالتزمت او الاتهام بالتقوقع او نحو ذلك حتى يهونوا - 00:32:25
امر الله وامر التمسك بدين الله في قلوب العامة. واحيانا يسهلون عليهم الوقوع في في الحرمات والوقوع في حدود الله بحجة او بشبهة ان في المسألة خلافا وهل كل مسألة فيها خلاف يكون التفلت فيها سائغا؟ كلا ان الله تعالى امر المؤمنين بطلب - 00:32:52
بالحق والاتباع بعيدا عن غوائل الافراط والتفريط. لا غلو ولا جفاء كما كما هو كما هو واضح بين من الصراط المستقيم الذي بينه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم - 00:33:20
يقول ابن القيم رحمه الله الطريق الموصل الى الله واحد الطريق الموصل الى الله واحد. وهو ما بعث به رسله. وانزل به كتبه. لا يصل احد اليه الى الله لا يصل اليه احد الى الله الا من هذه الطريق. ولو اتى الناس من كل طريق واستفتحوا من كل باب - 00:33:40
فالطرق عليهم مسدودة والابواب عليهم مغلقة الا من هذا الطريق الواحد فانه متصل بالله موصل الى الله الى اخر ما قال رحمه الله تعالى ونحن في كل ركعة من صلواتنا التي هي من اعظم القربات في كل ركعة نقول وندعو - 00:34:06
اهدنا الصراط المستقيم. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - 00:34:32
الى ان القاكم في الحلقة القادمة استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى ندى - 00:34:52